جامعة المجاهد عبد الحفيظ بوالصوف-ميلة

السنة الجامعية :2025-2026

السنة الثانية علوم اقتصادية (السداسي الرابع)

مادة: الاقتصاد الدولي

أستاذ المادة: د.هبول محمد

المحاضرة رقم 01: الاقتصاد الدولي :مفهومه، مواضيعه وتطوره

تمهيد

يُعد الاقتصاد الدولي أحد الفروع الأساسية لعلم الاقتصاد، إذ يهتم بدراسة العلاقات الاقتصادية التي تنشأ بين الدول في مجالات متعددة مثل التجارة الدولية، انتقال رؤوس الأموال، حركة العمل، والتكنولوجيا. ومع تطور الاقتصاد العالمي، لم يعد الاقتصاد الدولي يقتصر على دراسة التجارة الخارجية فقط، بل أصبح يشمل أيضا قضايا أوسع مثل ميزان المدفوعات، أسعار الصرف، والاستثمارات الدولية والتكامل الاقتصادي. وتزداد أهمية الاقتصاد الدولي في ظل العولمة الاقتصادية التي جعلت اقتصادات العالم مترابطة بشكل كبير، بحيث يمكن لأي تغير اقتصادي في دولة ما أن يؤثر في دول أخرى.

أولاً: مفهوم الاقتصاد الدولي

يشير الاقتصاد الدولي إلى الإطار العام الذي ينظم العلاقات الاقتصادية بين مختلف دول العالم، حيث تتفاعل هذه الاقتصادات فيما بينها من خلال تبادل السلع والخدمات، وانتقال رؤوس الأموال والاستثمارات، إضافة إلى العلاقات النقدية والمالية. ويعتمد الاقتصاد الدولي أساسًا على آلية السوق (العرض والطلب)، كما يقوم على مبدأ التقسيم الدولي للعمل، حيث تتخصص كل دولة في إنتاج السلع والخدمات التي تمتلك فيها ميزة نسبية مقارنة بالدول الأخرى.

تعريف الاقتصاد الدولي

يمكن تعريف الاقتصاد الدولي بأنه: فرع من فروع علم الاقتصاد يهتم بدراسة وتحليل العلاقات الاقتصادية بين الدول، مثل التجارة الدولية، حركة رؤوس الأموال، أسعار الصرف، والاستثمارات الأجنبية، إضافة إلى دراسة آثار هذه العلاقات على الاقتصادات الوطنية.

أهمية الاقتصاد الدولي

تتجلى أهمية الاقتصاد الدولي في عدة جوانب أهمها:

- تنمية المصالح الاقتصادية للدول من خلال إقامة علاقات اقتصادية دولية ثنائية أو متعددة الأطراف.
- تنظيم عمليات التبادل التجاري الدولي وفق قواعد واضحة.
- تحديد آليات انتقال السلع والخدمات بين الدول.

- تنظيم عمليات الدفع والتسوية المالية الدولية.
- تعزيز النفوذ الاقتصادي لبعض الدول على المستوى العالمي.

كما يساهم الاقتصاد الدولي في **فهم التفاوت الاقتصادي بين الدول**، حيث تختلف الدول في قدرتها الإنتاجية وقوتها الاقتصادية، مما يؤدي إلى تفاوت في مكانتها داخل الاقتصاد العالمي.

ثانياً: الفرق بين الاقتصاد الدولي والاقتصاد القومي

يوجد اختلاف واضح بين الاقتصاد الدولي والاقتصاد القومي من حيث نطاق الدراسة وطبيعة العلاقات الاقتصادية.

1-حركة عوامل الإنتاج

في الاقتصاد القومي تتمتع عوامل الإنتاج مثل العمل ورأس المال بحرية الحركة داخل حدود الدولة، بينما تكون حركتها محدودة على المستوى الدولي بسبب القيود السياسية والقانونية، خاصة بالنسبة للعمل. أما رأس المال فيمكن أن ينتقل بين الدول عبر **الاستثمارات الأجنبية** لكنه يظل معرضًا للمخاطر السياسية والتنظيمية.

2-السياسات الاقتصادية

في الاقتصاد القومي تطبق الدولة **سياسة اقتصادية موحدة** تهدف إلى تحقيق النمو الاقتصادي والاستقرار المالي وتقليل البطالة.

أما في الاقتصاد الدولي فتوجد **سياسات اقتصادية متعددة** بسبب سيادة كل دولة، مما قد يؤدي أحيانًا إلى تعارض السياسات الاقتصادية بين الدول.

3-النظام النقدي والعملات

يعتمد الاقتصاد القومي على **عملة وطنية واحدة** تستخدم في جميع المعاملات داخل الدولة. أما في الاقتصاد الدولي فتتعامل الدول بعملات مختلفة، مما يؤدي إلى ظهور **مشكلة أسعار الصرف** التي تؤثر في التجارة الدولية والاستثمارات.

4-طبيعة الأسواق

الأسواق في الاقتصاد القومي تكون **متكاملة داخليًا** بدون حواجز جمركية أو قيود. أما في الاقتصاد الدولي فتكون الأسواق **منفصلة نسبيًا** بسبب الحدود السياسية والتعريفات الجمركية والقيود التنظيمية، إلا أن هذا الانفصال قد يقل من خلال **التكامل الاقتصادي** مثل مناطق التجارة الحرة والاتحادات الجمركية.

ثالثاً: تطور الاقتصاد الدولي

-1نشأة الاقتصاد الدولي

لا يوجد اتفاق كامل بين الباحثين حول تاريخ نشأة الاقتصاد الدولي. فبعضهم يرى أن جذوره تعود إلى **العصر الروماني**، بينما يرى آخرون أن البداية الحقيقية كانت مع **الاكتشافات الجغرافية الكبرى في القرنين الخامس عشر والسادس عشر**.

وقد ساهمت هذه الاكتشافات في:

- توسع التجارة العالمية.
- تدفق الذهب والفضة إلى أوروبا.
- نشوء علاقات اقتصادية غير متكافئة بين الدول.

غير أن الاقتصاد الدولي بمعناه الحديث بدأ يتشكل مع **الثورة الصناعية** التي أدت إلى توسع الإنتاج وتزايد الترابط بين الاقتصادات الوطنية.

مراحل تطور الاقتصاد الدولي

المرحلة الأولى: الانتقال من الإقطاعية إلى الرأسمالية

كان الاقتصاد في العصور الوسطى قائمًا على **النظام الإقطاعي** الذي يعتمد على ملكية الأراضي الزراعية.

وكان المجتمع الإقطاعي يقوم على نظام هرمي يتكون من:

- الملك
- النبلاء
- رجال الدين
- الفلاحين والأقنان

وكان الإنتاج الزراعي يهدف أساسًا إلى **تلبية الحاجات المحلية** وليس التبادل التجاري.

لكن هذا النظام بدأ ينهار بسبب عدة عوامل مثل:

- الحروب والأوبئة (كالطاعون.(
- هجرة السكان من الريف إلى المدن.
- ثورات الفلاحين.
- الاكتشافات الجغرافية.
- انتشار استخدام النقود.

وقد أدت هذه العوامل إلى ظهور **النظام الرأسمالي** الذي يعتمد على التجارة والاستثمار.

المرحلة الثانية: الانتقال من الرأسمالية التنافسية إلى الرأسمالية الاحتكارية

ظهرت الرأسمالية التنافسية منذ القرن السادس عشر، حيث انتشرت المؤسسات الإنتاجية الخاصة الصغيرة التي كانت تتنافس فيما بينها في الأسواق.

في البداية تدخلت الدولة في الاقتصاد وفق مبادئ **المذهب التجاري** الذي كان يهدف إلى تحقيق فائض في الميزان التجاري وتكديس الذهب والفضة.

لكن مع ظهور الفكر الاقتصادي الكلاسيكي، خاصة مع **آدم سميث**، بدأ التوجه نحو حرية السوق وتقليل تدخل الدولة.

ومع تطور الصناعة وتراكم رأس المال، اندمجت الشركات الصغيرة لتشكل **شركات كبرى احتكارية** سيطرت على الأسواق في نهاية القرن التاسع عشر.

المرحلة الثالثة: الاقتصاد العالمي المعاصر

تطور الاقتصاد العالمي بشكل كبير خلال القرن العشرين، حيث تميز بـــ:

- توسع التجارة الدولية.
- انتشار الشركات متعددة الجنسيات.
- زيادة تدفقات رؤوس الأموال بين الدول.
- تعميق الترابط الاقتصادي العالمي.

كما شهد العالم بعد الحرب العالمية الثانية ظهور نظام اقتصادي عالمي أكثر تنظيماً، مع إنشاء مؤسسات دولية مثل:

- صندوق النقد الدولي
- البنك الدولي
- منظمة التجارة العالمية

وقد أدى انهيار المعسكر الاشتراكي في بداية التسعينيات إلى **هيمنة النظام الرأسمالي العالمي.**

رابعاً: خصائص الاقتصاد العالمي المعاصر: يتميز الاقتصاد العالمي اليوم بعدة خصائص أهمها:

- اتساع نطاق **العولمة الاقتصادية.**
- تحرير التجارة الدولية وتقليل القيود الجمركية.
- تطور التقسيم الدولي للعمل.
- تنامي دور الشركات متعددة الجنسيات.
- حرية حركة رؤوس الأموال والاستثمارات.
- تزايد دور المؤسسات الاقتصادية الدولية.
- ارتفاع درجة الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين الدول.
- اشتداد المنافسة الاقتصادية العالمية.
- الدور المتزايد للتكنولوجيا والمعلومات في الاقتصاد العالمي.

خامساً: مواضيع وفروع الاقتصاد الدولي

1-مواضيع الاقتصاد الدولي: يدرس الاقتصاد الدولي مجموعة من الموضوعات الأساسية مثل:

- التقسيم الدولي للعمل.
- الإنتاج الدولي.
- التجارة الدولية للسلع والخدمات.
- حركة رؤوس الأموال والاستثمارات الأجنبية.
- الهجرة الدولية للقوى العاملة.
- التبادل العلمي والتكنولوجي.
- العلاقات النقدية والمالية الدولية.

- التكامل الاقتصادي الإقليمي.

2-فروع الاقتصاد الدولي

ينقسم الاقتصاد الدولي إلى ثلاثة فروع رئيسية:

التجارة الدولية: تدرس أسباب التبادل الدولي والسياسات التجارية والعوائق التي تواجه التجارة بين الدول.

النقد الدولي: يدرس العلاقات النقدية بين الدول مثل:

- ميزان المدفوعات
- أسعار الصرف
- الديون الخارجية.

التمويل الدولي: يهتم بدراسة الاستثمارات الأجنبية والقروض الدولية وأسواق رأس المال العالمية.

سادساً: العوامل المؤثرة في العلاقات الاقتصادية الدولية

تتأثر العلاقات الاقتصادية الدولية بعدة عوامل، أهمها:

- التقدم العلمي والتكنولوجي.
- المشكلات البيئية مثل التلوث والتغير المناخي.
- المشكلات السكانية والهجرة الدولية.
- مشكلة الغذاء.
- مشكلة الطاقة.
- عدم الاستقرار السياسي والحروب.

سابعاً: المتدخلون في الاقتصاد الدولي

يتدخل في الاقتصاد الدولي عدة فاعلين يمكن تصنيفهم إلى أربعة مستويات:

المستوى الجزئي: يشمل الأفراد والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تشارك في التجارة الدولية.

المستوى الكلي: يشمل الدول والتكتلات الاقتصادية الإقليمية.

المستوى الجزئي والكلي: يشمل الشركات العالمية والمؤسسات الاستثمارية الدولية.

المستوى فوق القومي:يشمل المنظمات الاقتصادية الدولية مثل:

- منظمة التجارة العالمية
- صندوق النقد الدولي
- البنك الدولي
- الشركات متعددة الجنسيات.

خلاصة عامة: الاقتصاد الدولي هو علم يدرس العلاقات الاقتصادية بين الدول في مجالات التجارة والاستثمار والنقد، وقد تطور عبر مراحل تاريخية متعددة حتى وصل إلى الاقتصاد العالمي المعاصر الذي يتميز بالعولمة والترابط الاقتصادي، وتزايد دور الشركات العالمية والمؤسسات الاقتصادية الدولية.